بديع الزمان سعيد النورسي وفكرة الإتحاد الاسلامي

د.حسين جليك *

بديع الزمان سعيد النورسي عالم أدرك مرحلة الاستبداد والمشروطية والجمهورية. ويقول في كتابه السنوحات انه في مجلس جمعه مع كبار المسلمين في عالم الرؤيا قيل له ‘‘يا رجل القدر! يا رجل عصر النكبة والفتنة والهلاك!’’١ والحقيقة إن المرحلة التي عاش فيها بديع الزمان كانت مرحلة ‘‘مصائب وهلاك’’ للعالم الاسلامي.

لقد انطفأ الاسلام الذي لمع نجمه في طرف اوروبا في الاندلس تماماً في القرن الخامس عشر، وقد سلمت الدولة العثمانية التي حملت راية الاسلام منذ تأسيسها التفوق للغرب في القرن السابع عشر، وبدأت تنهار في القرن التاسع عشر. وقد قام الغرب اولاً بإثارة المشاعر القومية عند غير المسلمين في الدولة العثمانية. وفي المرحلة الثانية قاموا باظهار الثقافة القومية للشعوب قبل الإسلام ووضعها في الواجهة، وحاولوا ابعادهم عن القاسم المشترك لهم الذي هو الاسلام واثاروا النعرات بينهم.

وعندما بدأ بديع الزمان باسماع صوته في الحياة الفكرية كانت الدول الاسلامية المستقلة اليوم ترزخ تحت الاحتلال، فقد كانت كل من مصر، وباكستان، وماليزيا، وبنغلادش، وافغانستان، والصومال، والسودان، وبرونى، وجمهورية مولوديف، ونيجيريا تحت الاحتلال الانجليزي؛ والجزائر، وجيبوتي، ونشاد، والمغرب، والغابون، وغينا، وجزر القمر، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، وتونس تحت الاحتلال الفرنسي؛ واندونيسيا تحت الاحتلال الانجليزي والهولندي؛ وفولتا العليا تحت الاحتلال الانجليزي والفرنسي، وبعد سنة ١٩١٢م دخلت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي. والجمهوريات التركية اليوم كانت أمارات صغيرة عندما دخلت تحت الاحتلال الروسي والحقت به، وبلعت الصين مسلمي اتراك الشرق الأقصى.

ومن هذه الصورة تظهر النتيجة التالية، كانت جميع اراضي العالم الاسلامي التي بقيت خارج الحكم العثماني، باستثناء ايران تحت اسر الكفر.

وبينما كانت الدولة العثمانية امل جميع المسلمين في العالم صارت في حالة تعجز فيها عن الدفاع عن نفسها.

وهذا الابيات الاربعة التي قالها يحي كمال للجيش التركي خلال حرب الاستقلال ذات معنى كبير.

‘‘هذه العاصفة الثائرة هي الجيش التركي يا ربى

الجيش الذي يموت في سبيلك هذا هو يا ربي

كي يرتفع اسمك المؤيد بالأذان

انصره لأنه هو آخر جيش للاسلام’’

والحقيقة ان الدولة العثمانية كانت امل جميع مسلمي العالم. وقد كان بديع الزمان سعيد النورسي يشعر بهذا الوضع ككثير من المثقفين المسلمين في تلك المرحلة. وعندما حوكم في ديوان الحرب بعد حادثة ٣١ آذار، يذكر في مدافعته أسماء الشخصيات التي قبلها سلفاً في موضوع وحدة الاسلام ويقول:

‘‘لقد بايعت السلطان سليم وقبلت فكره في الاتحاد الاسلامي، لان ذلك الفكر هو الذي ايقظ الولايات الشرقية ، فهم قد بايعوه على ذلك.

فالشرقيون الآن هم اولئك لم يتغيروا. فأسلافي في هذه المسألة هم: الشيخ جمال الدين الأفغاني، ومفتي الديار

المصرية الشيخ محمد عبده. ومن العلماء الاعلام علي سعاوي، والعالم تحسين. والشاعر نامق كمال الذي دعا الى الاتحاد الاسلامي والسلطان سليم الذي قال:

''ان مغبة الاختلاف والتفرقة يقلقاني حتى في قبري

فسلاحنا في دفع صولة الاعداء انما هو الاتحاد

ان لم تتحد الامة فإنّي اتحرق أسى''

السلطان ياوز سليم'' ٢

وعلى عكس القناعة المنتشرة فإنه لم يسمح للمثقفين المسلمين بالنشاط زمن السلطان عبدالحميد. وقد وضّح ذلك كثير من الدراسات التي تمت في المرحلة الاخيرة. وقد طرح بديع الزمان افكاره المتعلقة بمقدرات العالم الاسلامي بعد المشروطية الثانية. فقد كان يقبل علي سعاوي ونامق كمال اللذين لم يكونا مقبولين زمن السلطان عبدالحميد الثاني، حتى انه كان يقبل خوجا تحسين الذي كانت بعض الاوساط تعتبره مادياً، وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده اللذين كفرّهما قسم من العلماء يقبل هؤلاء جميعاً سلفاً له من منظور الاتحاد الاسلامي. والحقيقة ان هؤلاء الاشخاص رغم افكارهم التي تعد احياناً إفراطاً وتفريطاً إلا انهم كانوا مرتبطين قلبياً بفكرة الاتحاد الاسلامي.

وقد بين علي سعاوي الذي قدم للاجيال الجديدة في عهد الجمهورية انه ''قومي تركي'' في صحيفة مخبر التي كانت تصدر في لندن''إنني اعلن عن افتخاري لانتسابي لهذه الجمعية، وان مراد هذه الجمعية ينصرف الى توحيد مائتى مليون مسلم''٣

ويجيب علي سعاوي في صحيفة مخبر على إدعاء صحيفة Saturduy Review الصادرة في لندن بأن عدداً قليلاً من الأتراك المنتسبين الى عشيرة ''قاي'' عبرت مع ارطغرول غازي الى الاناضول، وان الاتراك اختلطوا مع الناس وذابو بيهم، لذلك فإن عدد الاتراك في الاناضول قليل جداً. وهذا الجواب يبين بوضوح انه كان ينادي بالاتحاد الاسلامي. فيقول:

''لقد ظهرت الدولة التركية، لكنها لم تولي اهتماماً للدعوة القومية، واستخدم الناس المؤهلين من كل عرق. نعم ان في الشرق تهيمن دعوة التوحيد على الدعوة العنصرية العرقية. يعني القومية التركية ما كانت مسيطرة على الاسلام بل الاسلام هو المسيطر. اما في اوروبا فالدين ليس مسيطراً، بل العرق هو المسيطر. وهذا هو الفرق بين الشرق والغرب. وعلى الصحف الاوروبية ان لا تبذل جهدها عبثاً في ادعاءاتها انه ''لم يبق اتراك، ولهذا لا توجد دعوة ''القومية التركية'' في الشرق'' وهل دعوة الغرب القومية هي مدار للبقاء اكثر، ام دعوة الشرق التي هي الاسلام؟.

وإذا حكمنا على هذه الحالة فلا شك ان حالة الشرق هي الافضل. وذلك لان الفرنسي الداعي الى القومية الفرنسية يقدّر بثلاثين مليون، بينما التركي بدعوة الاسلام يقدّر بمائتى مليوناً. الغرب يفنى، الاسلام باقٍ لا يبيد''٤

ويتناول نامق كمال القضية في مقالته التي كتبها بعنوان ''امتزاج الاقوام'' ليس بنمط يضم العالم الاسلامي فقط، بل بشكل يضم جميع مواطني الدولة العثمانية. ويقول من اجل ايضاح ازمة الافكار العرقية: ''إن سلسلة انساب ابناء البشر ما لم تستنسخ من اللوح المحفوظ. من يعلم بشكل صحيح في اي جزء من الدنيا يدخل في تقسم الاجناس''٥

وقد تحدث نامق كمال عن الضرورة المطلقة لتحقيق الاتحاد الاسلامي في مقالته بعنوان ''الاتحاد الاسلامي''، وقال:

''لكن عندما يقال الاتحاد الاسلامي فإن ذلك لا ينحصر داخل الحدود العثمانية، لأجل أن تجد هذه الدعوة العامة

الاول الرواج بل يتحقق ذلك بتجريد جميع الدعاوى السياسية والمذهبية''٦ ويرى ان احد الاسباب الاساسية في تخلف العالم الاسلامي هو التفرقة.

''إن اكبر الاحوال التي سببت في عدم المحافظة على المرتبة العليا من الحضارة التي كان المسلمون يملكونها هي دعوى التفرقة التي وقعت بينهم''٧

عندما كان خوجا تحسين في باريس كان يُعرف بتقربه من علي سعاوي. ورغم عدم انتسابه الى جمعية العثمانيين الجدد الا انه كان على اتصال دائم بهم. وقد كتب في مرثية كتبها بمناسبة وفاة تلميذه الذي يعرفه عن قرب الشاعر عبدالحق حامد، بيتين رد فيهما على الادعاءات التي تقول انه يعتنق مذهب المادية،

''لأنه في كل عمل يذكر الحق

الجاهل يظن انه منكر الحق''

والحقيقة ان المفهوم الاسلامية بدأ مع حركة العثمانيين الجدد كما بيّن الباحثون.٨ ومن المعروف بشكل واضح دعوة محمد عبده وجمال الدين الافغاني للاتحاد الاسلامي. إذاً ان بعض الاشخاص الذين اعتبرهم بديع الزمان سلفاً له في قضية الاتحاد الاسلامي هم أشخاص نوقشت كل شخصياتهم او بعض افكارهم في العالم الاسلامي. والحقيقة ان بديع الزمان لم يقبلهم سلفاً له في كل شئ بل في الاتحاد الاسلامي فقط. ويجب ان نتبه الى هذه النقطة.

ويبين السيد اشرف اديب في مقالة له العلاقة بين بديع الزمان والاسلاميين المشهورين بهذه العبارات:

''مضت اربعون سنة على معرفتي بالاستاذ. في تلك المرحلة كان يأتي الى الادارة صحيفة الصراط المستقيم'' يومياً، و كنا نتحدث احاديثاً حلوة مع عاكف، ونعيم، وفريد، والازميري. وكان الاستاذ يتحدث عن القضايا العلمية العالية بلهجته الخاصة، وكانت جلادته وشهامته في الحديث تثيرنا''٩

ويقصد هنا من عاكف، الشاعر محمد عاكف؛ ومن ونعيم، بابان زاده احمد نعيم افندي؛ ومن فريد، فريد قام؛ و الإزميري، اسماعيل حقي الازميري. ويتضح من كلام اشرف اديب ان هؤلاء الكتاب المسلمين الذين اشتهروا في تلك المرحلة ولا يزالون كذلك في يومنا قد تأثروا بشكل جدي من بديع الزمان.

وقد طرحت افكار كثيرة لمنع انهيار الدولة العثمانية بعد المشروطية الثانية. المعروف منها هي افكار الاتحاد العثماني، والاتحاد الاسلامي، والقومية التركية. وقد كانت حياة الاتحاد العثماني الذي كان ايديولوجية رسمية لمرحلة التنظيمات قصيرة جداً في مرحلة المشروطية الثانية. واكثر الافكار التي كانت منتشرة بين مثقفي تلك المرحلة هي فكرة الاتحاد الاسلامي والقومية التركية. وقد كانت القومية التركية تأوي في بنيتها ايديولوجية الغربية.

وكما بينا اعلاه ان الغربيين اثاروا المواطنين غير المسلمين ضد الدولة العثمانية، ثم اختاروا طريق اثارة النعرات القومية بين الاتباع المسلمين. وكان الهدف الرئيسي للمستشرقين الاوروبين الذين ابرزوا الحياة التي كانن يعيشها العرب والاتراك والالبان والاكراد قبل الاسلام وجعلوها حياة مثالية، هو ابعادهم عن القاسم المشترك لهم الذي هو الاسلام وإفساد الاتحاد الاسلامي.

وفي هذه الصفحة يبدأ كفاح بديع الزمان في خط الاتحاد الاسلامي. وقد اعتقد ان الاخوة الاسلامية هي الوصفة التي ستخلص العالم الاسلامي الذي يرزخ معظمه تحت الاسر، والتي ستستمر في جعل الدولة العثمانية امل كل المسلمين ويخلصها من الانهيار والتشتت. وهذا الاعتقاد عند بديع الزمان قبل ان يكون اعتقاداً يخدم الغايات السياسية، فإنه كان بموجب

طلب رضا الله واتباع اوامره.

وقد عرض بديع الزمان سعيد النورسي افكاره حول القومية والاتحاد الاسلامي وجميع اشكال الانفصالية بشكل مفصل في كتابه المكتوبات. وبين في المبحث الثالث من المكتوب السادس والعشرين انه كتب البحث ''بلسان'' سعيد القديم الذي كان على علاقة وثيقه مع الحياة الاجتماعية للاسلام''.

وفي تفسيره للآية الثالثة عشر من سورة الحجرات يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا.. يبين ان انقسام العالم الاسلامي الى قبائل يشبه انفصال الجيش فيما بينه الى فصائل. وان الغاية من انفصال الجيش بداخله الى اصناف هي الخدمة الافضل لتحقيق الهدف المنشود، وبتعبيره هو ''إن الإنقسام الى قبائل وطوائف، هو كما بينته الآية من اجل التعارف والتعاون، وليس من اجل التناكر والتخاصم''١٠

ويبين بديع الزمان البعد المؤدي الى العنصرية في الفكرة القومية بقوله:

'' لقد انتشر الفكر القومي وترسّخ في هذا العصر. ويثير ظالمو اوروبا الماكرون بخاصة هذا الفكر بشكله السلبي في اوساط المسلمين ليمزقوهم ويسهل لهم ابتلاعهم.''١١

اما كلمات المرحوم محمد عاكف الذي كان يشارك بديع الزمان نفس الدعوة والذي دعى المسلمين للاتحاد والتوحيد هي نفس الكلمات المبينة اعلاه لكن بشكل منظوم.

''الحضارة تحد اسنانها لك منذ زمن طويل

إنما ترجو تمزيقك اولاً ثم ابتلاعك''١٢

بديع الزمان يستخدم كلمة ''ملة'' و ''ملية'' بمعناها العربي ويفصل القومية ''الملية'' الى قسمين. ''من المعلوم ان كلمة ملة تعني المنتسبين الى دين ما. وتستخدم اليوم كلمة ''أمة'' بدلاً منها''. ويقول ان الملية التي تعانق امة الاسلام هي ''ملية ايجابية'' أما الملية التي ترى تفوق عرق او جعل العرق قبل الدين هي ''ملية سلبية''

''تُرى أيّ عنصر في العالم تعداده ثلاثمائة وخمسون مليوناً ويُكسب فكر المرء ـ بدل الاسلام ـ هذا العدد من الاخوان، بل اخواناً خالدين؟''١٣

وبعد ان يبين بديع الزمان التخريبات التي ادتها العنصرية على طول التاريخ وحتى طوال التاريخ الاسلامي، يدعو المسلمين الذين يرزخون تحت الاحتلال الاوروبي للاتحاد.

وبالنسبة له ان معاداة اخوة الدين في الشرق ''الاكراد'' او معاداة اخوة الدين في الجنوب ''العرب'' سببت في المصائب. ''هناك نور القرآن قادم من الجنوب. جاء ضياء الاسلام، وهو بداخلنا، ويوجد في كل مكان. وان معاداة اخوة الدين هؤلاء معاداة للاسلام وللقرآن''، ويبين بذلك ان الملية يجب تكون سوراً ودرعاً يحمي الاسلام لكن يجب ان لا تحل مكانه.

وقد وجه بديع الزمان نداءه الى الأمة التركية قائلاً:

''يا ابناء هذا الوطن من اهل القرآن !

لقد تحديتم العالم اجمع منذ ستمائة سنة بل منذ ألف سنة من زمن العباسيين، وانتم حاملو راية القرآن والناشرون له في العالم اجمع. وقد جعلتم قوميتكم حصناً للقرآن وقلعة للاسلام، وألزمتم العالم ازاءكم الصمت والانقياد. ودفعتم المهالك العظيمة التي كادت تودي بحياة العالم الاسلامي''١٤

وفي كتابه السنوحات يبين وضع العرب الذين تمردوا على الدولة العثمانية بإثارة الانجليز ودسائسهم، ويصورهم بقوله:

''وهاهم العرب قتلوا شقيقهم البطل خطأً''

ويقيّم حرب مسلمي المستملكات ضد الدولة العثمانية، والذين هم مواطنون عثمانيون لكنهم غير اتراك ويقول : ''.وها هو العالم الاسلامي ساعد على قتل ولده المقدام غافلاص دون علم به. فهو يلطم وينفّش شعره كالوالدة الحنونة''١٥

والحقيقة ان انهيار الدولة العثمانية التي هي الامل الوحيد للعالم الاسلامي كدولة مستقلة اثّر في بديع الزمان كثيراً. ويقول في كتابه ''اللمعات'' انه عندما دعاه اتاتورك الى انقرة سنة ١٩٢٢م صعد الى قلعة انقرة وبين ان بداية شيخوخته، وكون الموسم خريفاً وان القلعة شاخت، وشيخوخة الدولة العثمانية التي لم تكن قد ماتت بعد قد سبب في شعوره ''بحالة روحية اكثر سواداً'' في انقرة١٦

ويوجه بديع الزمان نداءه بشكل خاص للاتراك ان لا ينجرفوا وراء التيار القومي ويحذرهم من ذلك بشكل جدي:

''ايها الاخ التركي !

احذر وانتبه ! انت بالذات، فان قوميتك امتزجت بالاسلام امتزاجاً لايمكن فصلها عن الاسلام، ومتى ما حاولت عزلها عن الاسلام فقد هلكت اذاً وانتهى أمرك. ألا ترى ان جميع مفاخرك في الماضي قد سجّل في سجل الاسلام، وان تلك المفاخر لايمكن ان تمحى من الوجود قطعاً فلا تمحها انت من قلبك بالاستماع الى الشبهات التي تثيرها شياطين الانس.''١٧

ويقيّم بديع الزمان قيام الأمويين بتأسيس الدولة الاسلامية على العنصر العربي وبجعل الرابطة العنصرية افضل من الرابطة الاسلامية، قد ادى الى اضرار جسيمة في العالم الاسلامي، ويبين عن ذلك بقوله د. كسروا قلب سائر الامم و أوحشوها''. ويقول ان الادارة العنصرية لا يمكن ان تكون عادلة، وان الحاكم القومي سيرجح ابن قومه ولن يعدل، لذلك يجب عدم إقامة الرابطة العنصرية بدل الرابطة الدينية ويوضح ذلك بعرض ادلة من الاحاديث الشريفة١٨

ويرد بديع الزمان بشدة على الذين يريدون تلويث الأمة الاسلامية بالعنصرية:

''يا ادعياء القومية السكارى!

ان العصر السابق، ربما كان يعدّ عصر القومية، اما هذا العصر فليس بعصر القومية، اذ ان مسائل البلشفية والاشتراكية تستحوذ على الافكار، وتحطم مفهوم العنصرية، فلقد ولى عصر العنصرية.

واعلموا ان مليّة الاسلام الدائمة الابدية لا ترتبط مع العنصرية الموقتة المضطربة، ولا تلقح بلقاحاتها.

وحتى لو حدث هذا التطعيم بلقاحات العنصرية فانها تفسد امة الاسلام، ولاتصلح ملية العنصرية ايضاً، ولايبعثها اصلاً.

نعم ان في التطعيم بلقاحات العنصرية ذوقاً موقتاً وقوة موقتة، بل موقتة جداً، وذات عاقبة وخيمة.''١٩

وقد بين بديع الزمان في كل فرصة في آثاره اضرار العنصرية بعرضه لوحات العبرة المستخرجة من تاريخ البشرية بالدروس التي اخذها من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة. ويقول انه بلا شك ان الناس لا يملكون حق تعيين آبائهم وامهاتهم كما انهم لا يملكون حق تعيين عرقهم، وانطلاقاً من هذه الحقيقة انه من العبث مدح قوم او قدحهم بسبب عرقهم. ويبين بديع الزمان ان الاقوام وخاصة في الجغرافيا العثمانية تداخلت مع بعضها، وأنه لا يمكن تحديد كل شخص من اي عرق بالمعنى التام الاّ بفتح اللوح المحفوظ. ولنقرأ هذه الحقيقة من كلامه:

''نقول لأولئك الذين يغالون في العنصرية وفي القومية السلبية.

اولاً: لقد حدثت هجرات كثيرة جداً في بقاع الارض كلها ولاسيما في بلادنا هذه، منذ سالف العصور. وتعرضت اقوام كثيرة الى تغيرات وتبدلات كثيرة، وازدادت تلك الهجرات الى بلادنا بعد ان اصبحت مركزاً للحكومة الاسلامية حتى حامت سائر الاقوام كالفراش حولها، وألقت بنفسها فيها واستوطنتها. فلا يمكن ـ والحال هذه ـ تمييز العناصر الحقيقية بعضها عن بعض الاّ بانفتاح اللوح المحفوظ.

لذا فبناء المرء اعماله وحميته على العنصرية لامعنى له البتة، فضلاً عن أضرارها.''٢٠

وبالنسبة له إذا كانت اللغة، والدين، والوطن واحد فهذا يعني وجود ملة قوية. لكن يدخل المجتمع المستند على وحدة الدين والوطن في دائرة الملة٢١

وقد كانت آخر كلمة في تقييم الأمير صباح الدين حول ''عدم المركزية'' هي: ''إذا كان لا بد من وجود العنصر، ومن اجل العنصر فإن الاسلام يكفينا''٢٢

ويرى بديع الزمان ان الاتحاد الاسلامي ضروري للسعادة الدنيوية والاخروية. وبالنسبة له ان الملية والمنفعة عنصران كافيان لتحريك اوروبا من اجل نهضتها اما بالنسبة للمسلين فقسم منهم يرزخ تحت الاسر ويسعى الاسر القسم الحر منه، وانه لا طريق امام العالم الاسلامي سوى الاتحاد ويبين ذلك بقوله:

''إننا محتاجين اشد الاحتياج بهذا الاتحاد الى السعادة الدنيوية والاخروية. وذلك لان امتنا هي الاسلام لا غير'' ٢٣ وعندما يوضح بديع الزمان السر في نهضة الاوروبين، يبين انه التعاون بين النصارى، ومساعدتهم لبعضهم.

''نعم ان اي نصراني كان اذا ما رفع رأسه ومدّ يده الى اي مقصد من المقصاد المتسلسلة المتداخلة، اذا به يجد وراءه نقطة استناد قوية تعزز قوته المعنوية وتبعث فيها الحياة، حتى يجد في نفسه من القوة ما يمكّنه ان يقتحم كل صعب وعظيم من الاعمال فتلك النقطة، نقطة الاستناد، هي مدنية اوروبا التي هي معسكر ''كتلة مسلحة'' وكنيستها العظيمة، وهي مستعدة في كل آن ان تنفخ الحياة في عروق رفقاء دينها الذين يمدون اليها ايديهم من كل صوب. ومتهيأة ايضاً لقطع الشريان النابض للمسلمين، فلقد عجنت بتعصب محاكم التفتيش المدنية الماكرة، والالحاد النابع من الفكر المادي. فأوروبا تختال غروراً بانتصار مدنيتها على الآخرين''٢٤

ولم يكن بديع الزمان من القائلين بالقول ان الاوربيين هم السبب في جميع المصائب على العالم الاسلامي،وما كان يبرئ ساحة الشرقيين من جميع المسؤليات. بل العكس انه كان يعتقد ان هذه المصائب هي جزاء العمل. ويقول ان المسلمين اهملوا الدين ووقعوا في الخلاف وسمحوا بالقدر في انزل عقوبته بالمصائب، فوقعوا في الذل والسفاهة جزاء خطئهم٢٥ لكن بالنسبة لبديع الزمان ''ان الذي سينجينا هو الاسلام ايضاً''٢٦

واكبر ازمة لمسلمي اليوم بالنسبة لنا هي كونهم يلقون باللوم على الآخرين بسبب المصائب التي يتعرضون لها ويسعون لتخليص أنفسهم من المسؤولية. وحسب قناعتنا ان الغرب يقوم بما يوجبه عليه فكر الغرب. اليس العالم الاسلامي مسؤول عن تهيئة الوضع والفرص لاستعماره وتقسيمه؟ وهل يحق للراعي الذي يترك قطيعه بلا صاحب ان يشتكي من الذئب الذي يفترس قطيعه؟ وهل يكفي قولنا ان الشيطان اغوانا فضللنا الطريق ليعفو عنا الله يوم القيامة؟ ان الشيطان يعمل ما توجبه عليه شيطانيته، وسوف يعاقبه الله تعالى. اما الذين يطيعونه ويهيئون له الفرصة ليضل الآخرين..؟

وهكذا قام بديع الزمان كعالم ادرك هذا بدقة. وشمل النقد الذاتي لجميع العالم الاسلامي. فيقول في كتابه السنوحات ان المسلمين لم يستفيدوا من السياسة الاسلامية العليا في الحج قبل الحرب العالمية الاولى، وانهم لم يتعرضوا الى المصائب

بسبب عدم توحد القلوب فحسب وانما تعرضوا الى الغضب والعقوبة:

‘‘فالملايين من المسلمين دُفعوا الى سياحات طويلة في العالم، تحت لواء العدو الذي هو الشر المحض، بدلاص من شدّ الرحال الى الحج وهو الخير المحض’’٢٧

يبين بديع الزمان في بداية هذا العصر ان الاعداء الأساسيين الثلاثة هم الجهل والضرورة والاختلاف، ويطلب محاربتها بسلاح العلم والمعرفة والاتفاق٢٨ والاختلاف المذكور هنا هو اختلاف المسلمين. ويقول إنه مثل الأنانية يجب ان تذوب الامم في حوض كبير الذي هو ماء الاسلام، ويلفت النظر الى الطرف المعادي للعنصرية.

ويبين بديع الزمان الذي يقول ‘‘وشأن العنصرية هو الاعتداء، اذ تكبر بابتلاع غيرها وتتوسع على حساب العناصر الاخرى’’٢٩. ان الرابطة بين الناس في الحضارة الغربية هي رابطة العنصر، ويقول ان هذا ادى الى حروب سببت مصائب كبيرة للبشرية. ويشير المؤلف الى ان الحرب العالمية الثانية ظهرت بسبب العنصرية٣٠،ويبين ان حضارة القرآن تجعل وحدة الدين والوطن بدل الرابطة العنصرية، ونتيجة ذلك يتطور شعور الاخوة الصادق بين الناس ويقوي الشعور بالامن والدفاع تجاه الاعتداءات الخارجية.٣١

إن كفاح بديع الزمان وامثاله من المفكرين ضد العنصرية استمر في مرحلة المشروطية الثانية وحتى خلال سنوات الجلاء وحرب الاستقلال. لكن لم يوفق في صهر الاتباع للدولة العثمانية المسلمين في بوتقة واحدة. وقد كانت بعض المجلات التي كانت تستمر في الصدور بدعم من الاتحاديين تجعل موضوع القومية التركية حيوياً بعد إثارة موضوع القوميات الاخرى كالقومية العربية والالبانية والكردية. وقد كان الغربيون يجعلون تركية ما قبل الاسلام في الواجهة، وخاصة كان الكاتب الفرنسي Leon Cahun يقدم للشباب الاتراك الحياة في آسيا الوسطى بشكل رومانطيقي وحتى بشكل مثالي. ومن طرف آخر كان الانجليز يقدمون الثقافة الجاهلية للعرب وكأنها اكتشافات جديدة. وكانوا يرجعون الإسلام الى دركة عنصر ثقافي يؤمّن وحدة القلب والمثالية لعودة الاقوام الاسلامية الى ثقافتها قبل الاسلام.

إن الذين اعطوا الشكل الجديد للدولة بعد تأسيس الجمهورية كانوا ينادون بالقومية التركية منذ ذلك اليوم. واخطر من ذلك انه دفع الى خارج الحياة الاسلامية. فقد جاء بديع الزمان الى انقرة بدعوة من اتاتورك قبل اعلان الجمهورية خلال حرب الاستقلال. وقد دعم بديع الزمان في كتابه ‘‘الخطوات الستة’’ الذي كتبه ضد الاحتلال الانجليزي في إسطنبول حركة التحرير وتنفس هواء انقرة ووجد اهمال قسم من النواب للدين امراً خطيراً. وكان يحلم بحلم منذ سنوات طويلة. وهو تأسيس جامعة باسم مدرسة الزهراء في مدينة ‘‘وان’’ مثل جامعة الأزهر. وقد ذهب من اجل ذلك الى السلطان عبدالحميد ليعرض عليه وضع الشرق والجهل المسيطر على الوضع وعزمه على تأسيس الجامعة هناك، لكن القلم الخاص ‘‘ما بين’’ منعه من لقاء السلطان واتهمه بالجنون وارسله الى مستشفى المجانين. وفي النهاية اقنع السلطان رشاد بالموضوع، ووضع الحجر الاساس للجامعة في منقطة ادروميت التي هي من قضاء ‘‘وان’’ اليوم. وكان مشروعه يرى بتدريس العلوم الفنية والدينية في هذه الجامعة وستتم إزالة الشبهات الناتجة عن التعصب والعلوم والفلسفة. وقد طلب بديع الزمان بتأسيس مدرسة الزهراء في ولايتى ديار بكر وبيتليس، وبيّن محتوى المناهج التي يرى تدريسها في هذه المدارس على الشكل التالي:

‘‘مزج العلوم الكونية الحديثة ودرجها مع العلوم الدينية معَ جعل اللغة العربية واجبة، والكردية جائزة، والتركية لازمة’’٣٢

وقد اعتقد بديع الزمان ان مدرسة الزهراء تشكل اكبر سد في وجه العنصرية٣٣ وفي سنة ١٩٢٢م عرض فكره هذا على مجلس الامة التركي ولكن لم يتحقق بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى. وحصل على دعم ١٦٣نائباً بينهم أتاتورك

من اصل ٢٠٠نائب في البرلمان، لكن الغاء المدارس ''الدينية'' بعد اعلان الجمهورية جعل هذه المحاولة عقيمة.

ويشرح انتعاش فكرة مدرسة الزهراء عنده في رسالة ارسلها الى جلال بايار وعدنان مندريس بيّن فيها اضرار العنصرية وفوائد الاخوة الاسلامية على الشكل التالي:

''قبل خمس وستين سنة اردت الذهاب الى الجامع الازهر باعتباره مدرسة العالم الاسلامي، لأنهل فيه العلوم. ولكن لم يُكتب لي نصيب فيه، فهداني الله الى فكرة وهي: ان الجامع الازهر مدرسة عامة في قارة افريقيا، فمن الضروري انشاء جامعة في آسيا على غراره، بل اوسع منه بنسبة سعة آسيا على افريقيا. وذلك لئلا تفسد العنصرية الاقوام في البلدان العربية والهند وايران والقفقاس وتركستان وكردستان وذلك لاجل إنماء الروح الاسلامية التي هي القومية الحقيقية الصائبة السامية الشاملة فتنال شرف الامتثال بالدستور القرآني إنما المؤمنون اخوة ''الحجرات:١٠'' وكذلك لتتصافح العلوم النابعة من الفلسفة مع الدين، وتتصالح الحضارة الاوروبية مع حقائق السالام مصالحة تامة. ولتتفق المدارس الحديثة وتتعاون مع المدارس الشرعية في الاناضول''٣٤

وأثناء عرض أفكاره في مجلس الامة التركي الاول قال له بعض النواب ان البلاد بحاجة الى التغريب والحضارة اكثر من احتياجها للعلوم الدينية والعلوم الحديثة. وفي جوابه لهم عرض الأسس التي تضئ لنا ازمتنا الاساسية، والتي يجب وضعها بعين الاعتبار في تأسيس الجمهورية ويقول مخاطباً النواب:

''لنفرض فرضاً محالاً انتم لستم بحاجة الى ذلك، ولكن ظهور اكثر الانبياء في آسيا والشرق وظهور اكثر الحكماء والفلاسفة في الغرب يدل على ان الذي يدفع آسيا الى الرقي الحقيقي هو الشعور الديني اكثر من العلوم والفلسفة. فان لم تأخذوا بهذا القانون الفطري واهملتم الاعراف الاسلامية بحجة التغرب واسستم الدولة على الالحاد، فانتم مضطرون الى الانحياز الى السلام - لصالح الوطن والامة - اقراراً للسلام في الولايات الشرقية الواقعة بين اربع دول كبرى.

وأورد لكم مثالاً واحداً من بين الوف الامثلة:

حينما كنت في مدينة ''وان'' قلت لاحد طلابي الاكراد الغيورين: لقد خدم الاتراك الاسلام كثيراص، فكيف تراهم؟ قال: اني افضل تركياً مسلماً على شقيقي الفاسق، بل ارتبط به اكثر من ارتباطي بوالدي، لخدمته الايمان خدمة فعلية.

ومرت الايام والسنون، ودخل ذلك الطالب - أيام أسري - المدرسة الحديثة في إسطنبول. ثم قابلته بعد عودتي فلمست ان عرق القومية الكردية قد تحرك فيه من جراء الدعوى العنصرية التركية لدى بعض معلميه. فقال لي : انني افضل الآن كردياً فاسقاص مجاهراً بل ملحداً على تركي صالح.. ثم جلست معه بضع جلسات فأنقذته بإذن الله، فاقتنع ان الاتراك هم جنود ابطال لهذه الامة.

فيا أيها النواب السائلون! ان في الشرق حوالي خمسة ملايين من الاكراد وحوالي مائة مليوناً من الايرانيين والهنود وسبعين مليوناً من العرب واربعين مليوناً من القفقاس، فهؤلاء جميعاً تربطهم الاخوة وحسن الجوار وحاجة بعضهم الى البعض الآخر.

فأنا اسألكم! ايما ضروري اكثر: الدرس الذي يتلقاه الطالب في مدرسة ''وان'' الجامعة بين الشعوب والامم، ام الدرس الذي ينفّر بين تلك الشعوب ويحصر تفكيره بقومه فقط وينكر اخوة الاسلام، ويبذل جهده لتعلم العلوم الفلسفية دون اعتبار للعلوم الاسلامية، ألا تكون حاله كحالة الطالب الثانية''٣٥

وبعد تأسيس الجمهورية لم يكن بديع الزمان ككثير من المعماريين الروحيين والماديين للمقاومة الوطنية متفقاً مع

النظام الجديد. وقد انزوى في مدينة وان. والى جانب عدم مشاركته بعصيان الشيخ سعيد أدّى دوراً مهماً في إقناع كثير من أصحاب النفوذ بعدم المشاركة بهذه الحركة. ورغم ذلك نفي من مدينة وان الى مدينة بوردور. وقد نذر حياته بعد ذلك للكفاح من اجل الايمان والقرآن. وقد سمى بديع الزمان نفسه في هذه المرحلة بـ ''سعيد الجديد''، وقدم له تلاميذه من الاتراك في الغرب الدعم الكبير في كتابة رسائل النور التي ألفها خلال هذه المرحلة. وقد سعى الذين خافوا من كفاحه لفضّ تلاميذة الاتراك من حوله وقالوا في كل فرصة انه كردي الاصل وليس من اللائق ان يسير التركي وراء استاذ كردي. وقد اصر في مرحلة الجمهورية على الاخوة الاسلامية ولعن العنصرية وحث على التآخي بين الاكراد والاتراك بأقواله ''الاتراك هم عقلنا، ونحن قوتهم'' ٣٦ اوانه يجب ان يتفق والاكراد٣٧وان الحياة الاجتماعية للاكراد مرتبطة بحياة وسعادة الاتراك٣٨.

ويذكر القضية التي يقيم فيها الدسيسة الشيطانية الرابعة في كتابه المكتوبات على الشكل التالي:

''ان بعض الملحدين الذين يُشغلون مناصب مهمة، يشنون هجوماً عليّ، بترويجهم دعايات تلقوها من الشيطان ومن ايحاءات اهل الضلال، ليغرروا بها باخواني ويثيروا فيهم النعرة القومية، اذ يقولون :

انتم أتراك، وفي الاتراك من اصناف العلماء وارباب الفضل والكمال الكثيرين بفضل ا، وان سعيداً هذا كردي، فالتعاون مع من ليس من قوميتكم ينافي النخوة القومية.

الجواب: ايها الملحد الشقي! اني ولله الحمد مسلم، انتسب الى امتي السامية، وهم ثلاثمائة وخمسون مليوناً في كل عصر، واني استعيذ بالله مائة الف مرة من ان أُضحي بهذه الكثرة الكاثرة من الاخوان الطيبين المترابطين باخوة خالدة ويمدونني بدعواتهم الخالصة وفيهم اكثرية الاكراد المطلقة، واستبدل بهؤلاء الميامين دعوةً عنصرية وقومية سلبية كسباً لودّ بضعة اشخاص معينين يحملون اسم الكرد ويعدّون من عنصر الكرد، ممن سلكوا سبيل الالحاد والانسلاخ من المذاهب والقيم.

ايها الملحد! ان ذلك دأب امثالك من الحمقى، يترك اخوة حقيقية نورانية نافعة لجماعة عظيمة تعدادهم ثلاثمائة وخمسون مليوناً لاجل كسب اخوة كفار ''المجر'' او عدد من اتراك متفرنجين متحللين من الدين، تلك الاخوة المؤقتة غير المجدية حتى في الدنيا.

ولما كنا قد بيّنا ماهية القومية السلبية وأضرارها بدلائلها في المسألة الثالثة من ''المكتوب السادس والعشرين'' فاننا نحيلها الى تلك الرسالة ونتناول بشئ من الايضاح حقيقة وردت مجملةً في نهاية المسألة الثالثة هي الآتية:

اقول لأولئك الملحدين، ادعياء النخوة والغيرة، المتسترين تحت ستار القومية التركية، وهم في الحقيقة اعداء الامة التركية، اقول لهم:

انني على علاقة وثيقة جداً بمؤمني هذا الوطن الذين يسمون بالاتراك المرتبطين ارتباطاً قوياً، وبأخوة صادقة ابدية وحقيقية بالامة الاسلامية.. واكنّ حباً عميقاً وولاءً بفخر واعتزاز ـ باسم الاسلام ـ لابناء هذا الوطن الذين رفعوا راية القرآن خفاقة عزيزة في ربوع العالم اجمع زهاء ألف عام.

اما انت ايها المخادع المدّعي، فليس لك الاّ اخوة مجازية غير حقيقية ومؤقتة ومبنية على العنصرية والاغراض الشخصية''٣٩

ويُرى من ذلك ان بديع الزمان يؤيد التراث ومصادر الافتخار التي تقوم به الامة التركية لحساب الاسلام، والتي جعلت من الامة التركية امة تركية، ويقبل انه وجميع المسلمين هم الوارثين الطبيعيين لهذا التراث. وكان يعتقد ان القومية التركية المجردة من الدين والتي جعلت ايديولوجية رسمية للدولة بعد اعلان الجمهورية هي ظلم للامة التركية قبل كل شئ. ولم

يصفح ابداً عن الذين رفضوا الحضارة التي اسسها العثمانيون والسلاجقة والدول الاسلامية الأخرى، والذين يبحثون عن جذورهم في حضارات الاناضول القديمة، والحضارات التركية قبل الاسلام، والمعجبين بجنكيز و هولاكو٤٠ ومن اسباب اعتراضه على جعل الاذان المحمدي الذي هو شعار الاتحاد الاسلامي باللغة التركية هو انه يسبب بالانفصال. كما يقول ان محاولة ترجمة وقراءة القرآن باللغة التركية كانت نتيجة التعصب العنصري ومعاداة العربية٤١

والحقيقة ان الذين تحدثوا عن بديع الزمان بأنه كردي هم يعارضونه في كفاحه الايماني والاسلامي. ولو افترضنا محالاً ان بديع الزمان نادى بالقومية التركية فإن هؤلاء لن يذكروا انه كردي الاصل. ورغم ان معظم المنادين بالقومية التركية في تركيا ليسوا من الجذور العرقية التركية، وانه لم يتم تقديم جذورهم العرقية كمشكلة. حتى أن اول المنادين بالقومية التركية محمود جلال الدين باشا من اصل، بولوني؛ وأحمد وفيق باشا، حفيد يهودى مهتدى؛ وشمس الدين سامي، الباني؛ وعمر سيف الدين، شركسي؛ و ضياء كوك الب، كردي٤٢

وفي رسالة كتبها بديع الزمان عندما كان في بارلا بين - باصرار - انه لا مشكلة عنصرية عنده وان القسطاس عنده هو التقرب من الله. ويتضح من التعابير التي استخدمها في الرسالة انه مستاء جداً من الاقوال البسيطة التي تقول ''ان سعيداً كردي لا تسيروا وراءه'' ويشرح وضعه على الشكل التالي:

''نعم انني ولدت في مدينة اخرى، ولكن الله سبحانه وتعالى جعلني خادماً لأبنآء هذه المدينة بحيث لا يخفى على احد من اهل هذه المدينة وكما يذكرون هم من انني سعيت طوال تسع سنوات لسعادة تسعة اعشار ابناء هده المدينة. وانن افضل ما يقرب من عشرين من الشباب المسلم التركي من امثال خلوصي وصبري وحافظ علي، وخسرو، ورأفت، وعاصم، ومصطفى جاويش ، وسليمان، ولطفي ، ورشدي، ومصطفى، وذكائي وعبدالله على ما يقرب من ثلاثين الف من ابناء بلدتي. وقد اظهرت انني قبلت اولئك الشباب بدلاً من هؤلاء الالوف بهذه المؤلفات باللغة التركية والخدمة الايمانية. نعم انني لا اتخذ الفاً من الاكراد الغافلين العوام مقابل خلوصي الذي هو تركي ولا ارى الفاً من الاكراد الجاهلين كرأفت أو عاصم التركيين، ولا ابادل خسرو وذلك الشاب بكردي عامي. وعلى الرغمن ان المطلعين على احوالي يلاحظون هذا مني ويصدقونه فان الذي يتعدون عليّ من الملحدين باسم التغرب وفي سبيل الالحاد تحت ستار الدعوة الى القومية التركية بدعوى زائفة ومن حيث الاعجاب بانفسهم والذين يسمون الامة التركية وقوميتها. فليعلم هؤلاء انني قد خدمت الوف الاتراك. ألا فليظهر اولئك المدّعين اللقومية الذين يطلقون عليّ أنني كردي ويتهمونني به ماذا عملوا لهذه الأمة؟''٤٣

وإن استخدام بديع الزمان في البداية لقب ''الكردي''، وقيامه باظهار فضائل الاكراد وقوله كلاماً يحرك عواطفهم القومية من اجل دعوة المسلمين الاكراد الى الوحدة والاتحاد في مرحلة المشروطية الثانية أدى الى قيام البعض باتهامه بالقومية الكردية. حتى انه في مرحلة المشروطية الثانية انتسب الى جمعية كردية من المحتمل ان ينجرف منتسبيها الى مجرى خاطئ. لكن كل ذلك لا يؤدي الى اتهامه ظلماً بالقومية الكردية.

وقد كان بديع الزمان يستخدم لقب الكردي نسبة الى منقطة كردستان التي هي احدى المناطق الجغرافية في الخريطة العثمانية، لكنه ترك هذا اللقب كي لا يؤدي الى الاستغلال العنصري في عهد الجمهورية وترك لقب الكردي واتخذ لقب النورسي نسبة الى قرية نورس مسقط رأسه. ورغم ذلك فإن البعض يرجح استخدام لقب الكردي رغم تركه له.

ولبديع الزمان كلمات واقوال تثير العواطف القومية للعرب والاتراك وليس للاكراد فقط. وهدفه من ذلك إعادة البطولات والتضحيات الموجودة لدى هذه الامم او التي بذلها اجدادهم الى المجرى الاسلامي. وفي كتابه الخطبة الشامية يمدح الجوانب الايجابية للعرب. والاقتباسات التي ذكرناها تبين ما قاله حول الاتراك. وبنفس المنطق يمكن ان نقول انه

قومي تركي او قومى عربى. لكن هذا بدل على عدم فهم له.

أما بالنسبة لعلاقته بجمعية كردية، فإن بديع الزمان كان في تلك المرحلة ليس على علاقة بجمعية كردية فقط، بل كان على علاقة مع جمعية الاتحاد والترقي. كما كان من بين مؤسسي جمعية الاتحاد المحمدي. وقد القى اول خطاب بعد اعلان المشروطية الثانية في سلانيك. ويبين في كتابه ديوان الحرب العرفي كيف حول كثير من التشكلات التي لا يمكن الوقوف امامها في مرحلة المشروطية الثانية التي ظهر فيها التردد والغموض الى الخير والصلاح. ثم عرفت الجمعية التي كان من بين مؤسيسها باسم ''جمعية التعالي الكردي''. لكن الجمعية التي كان من بين مؤسسيها هي جمعية نشر المعارف الكردستانية٤٤ . وقد تحدثنا عن جهوده التي بذلها من اجل تخليص شرقي البلاد من الجهل. ولم تكن مثل هذه الجمعية تواجه بغرابة في تلك المرحلة. وكانت هذه الجمعية، جمعية تقوم بنشاطات لتخليص شرق البلاد من الجهل.

كان بديع الزمان يسعى لحماية الاخوة الاسلامية في تركيا بعد تأسيس الجمهورية رغم النشاطات التخريبية من جهة، ومن جهة آخرى كان يعرب عن سعادته لقيام تركيا بالتقرب من الدول العربية المسلمة والدولة الاسلامية الاخرى مهما كانت صغيرة، وخاصة فقد دعم وبارك خطوات الحزب الديموقراطي في هذا المجال بشخص المرحوم مندريس. وقد اعلن بديع الزمان، مندريس بأنه بطل اسلامي بسبب تقربه من العالم الاسلامي٤٥ كما ارسل رسالة يبارك فيها خطوات جلال بايار وعدنان مندريس بسبب عقدهما اتفاقية تعاون مع الباكستان والعراق، أي بسبب عقدهم حلف بغداد٤٦ وقد قبل بديع الزمان ان حصول معظم الدول الاسلامية على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية خطوة في طريق الاتحاد الاسلامي المستقبلي، واعرب عن سعادته العظيمة بسبب هذه التطورات في رسالة كتبها الى تلاميذه٤٧.

لقد حدد بديع الزمان كما بينا اعلاه مرض العصر بالجهل والضرورة والاختلاف. واليوم انه القضية الاساسية في الشرق وشرقي الاناضول.

إن الانفصاليين يستفيدون من جهل إنساننا وتخلف المنطقة. وانطلاقاً من هذه النقطة كانوا يثيرون العواطف العنصرية للناس. وإن حل قضية شرقي الاناضول في الاخوة الاسلامية. ومع الاسف لقد تأخرنا في ذلك. ولو سمع المسؤولون كلام بديع الزمان في بداية الجمهورية لما صارت اوضاع البلاد في هذه الحالة. وهذا الوضع يوضح معنى المثل القائل ''إن الذي يزرع الحور يجني العصى'' ، و''إن الذي يزرع الريح يحصد العاصفة''. وإنه من التفائل ان لا ننتظر من الشرقيين الذين نشأوا فقراء من المعنويات ان يكونوا قوميين اكراد، والذين في الغرب ان يكونوا قوميين اتراك.

ومن اجل سكينة وامن بلادنا، ومن اجل تأسيس الاخوة الاسلامية، وكي تستطيع تركيا الوصول الى الوضع المعنوي والمادي الذي يؤهلها لقيادة العالم الاسلامي كما كانت في السابق، فإننى على قناعة انه يجب ان نتوجه الى بديع الزمان ونضع في الحساب ما عرضه من التشخيص من اجل التداوى.

---

* د. حسين جليك: ولد في مدينة وان سنة ١٩٥٩م. تخرج في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب بجامعة إسطنبول سنة ١٩٨٣م. وفي نفس السنة عين معيداً في فرع الادب التركي الحديث بكلية العلوم والآداب بجامعة يوزونجوريل. وانتقل الى جامعة إسطنبول سنة ١٩٨٧م وبدأ دراسة الدكتوراه في معهد العلوم الاجتماعية بنفس الجامعة. وارسلته جامعة إسطنبول سنة ١٩٨٨- ١٩٩٠م الى انجلترا لإجراء الدراسات هناك. واجرى الدراسات في الوحدات التابعة لـ Boritish Librery وخاصة أرشيف الدولة ومراكز الاراشيف والوثائق المختلفة. وداوم على الماجستير MA في فرع السياسة التركية في niversity of London Soas وفي نفس السنوات ذهب الى هولندا، والمانيا، وبلجيكا، وفرنسا، والنمسا، وإيطاليا وسويسرا

خلال فترات معينة. واجرى بعض الدراسات حول العثمانيين هناك. وحصل على درجة الدكتوراه بعد تقديمه اطروحة بعنوان "علي سعاوي وآثاره، سنة ١٩٩١م. وفي نفس السنة عين مساعد استاذ مساعد في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية العلوم والآداب بجامعة يوزونجويل. ولا يزال يعمل رئيساً للفرع المذكور. كمساعد الاستاذ المساعد له عشرة كتب نشرتها مختلف دور النشر.

١Sünûhat, Sozler Yayinevi, ist., 1977, s. 41.

2 Divan-i Harb-i Orfi, Yeni Asya Yayinlari, ist., 1983, s. 29.

3 Muhbir "Londra" 31 Agustos 1867, s. 2.

4 Muhbir "Londra" 12 Haziran 1868, s. 2.

5 Makalat-i Siyasiye ve Edebiyye, ist. 1327 "1911", s. 244.

6 ibret, 21 Rebiülahir, 1289, nr. 1.

7 Hep Yahut Hiç, Dergah Yayinlari Haz :inci Enginün, ist. 1982, s. 50.

8 Mümtazer Türkône, Siyasî ideoloji Olarak islâmciliğin Doğusu, iletişim Yayinlari, istanbul, 1992.

9 Tarihçe-i Hayat, Sozler Yayinevi, ist. 1970, s. 551.

10 Mektubât, Yeni Asya Nesriyat, Almanya, 1993, s. 309-310.

11 Mektûbat, s. 310.

12 Safahat, Diyanet isleri Baskanligi Yayinlari, Ankara, 1992, s. 172.

13 Mektubât, s. 310.

14 Mektubât, s. 311-312.

15 Sünûhat, Sôzler Yayinlari, istanbul, 1994, s. 229.

16 Lem'alar, Yeni Asya Yayinlari, istanbul 1994, s. 229.

17 Mektubât, s. 312.

18 Mektubât, s. 58.

19 Mektubât, s. 424.

20 Mektubât, s. 313-314.

21 Mektubât, s. 314.

22 içtimai Receteler, 2. Cilt, Tenvir Yayinlari, ist., 1990, s. 255.

23 içtimai Reçeteler, 2. Cilt, s. 278.

24 Sünûhat, s. 59.

25 Sünûhat, s. 47.

26 Muhâkemât, Sôzler Yayinevi ,istanbul, 1986, s. 7.

27 Sünûhat, s. 54.

28 Divan-i Harb-i orfi, Yeni Asya Yayinlari ,ist. 1993, s. 23.

29 Sozler, Yeni Asya Nesriyati istanbul, 1994, s. 372.

30 Kastamonu Lahikasi Sozler Yayinevi.

31 Sünûhat, s. 46.

32 Münazarât, s. 127.

33 Emirdağ Lahikasi II, s. 196.

34 Emirdağ Lahikası II, s. 195-196.

35 Emirdağ LahikasıII, s. 196-197.

36 içtimai Reçeteler II, s. 264.

37 içtimai Reçeteler II, s. 126.

38 Münazarât, s. 126.

39 Mektubât, s. 407-408.

40 Barla Lahikasi ,Sôzler Yayinevi, 1987, s. 197.

41 Mektubât, s. 420.

42 Mümtazar Tükône, ;Milli Devlet, Laiklik, Demokrasi سTürkiye Günlügü, sayi ٢٩ :Tem-Agst. 1994, s. 29.

43 Barla Lahikasi ,s. 150.

44 Tarik Zafer Tunaya, Türkiye'de Siyasal Partiler ,ist. 1986, II. Cilt, s. 214-215.

45 Emirdağ Lahikası II, s. 142.

46 Emirdağ LahikasıII, s. 194.

47 Emirdağ LahikasıII, s. 100.